[ 227 ] قال عكرمة: قال أبو رافع مولى رسول ا صلى ا عليه وآله: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت وأسلمت أم الفضل وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه ويكره أن يخالفهم وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، وكان أبو لهب عدو ا قد تخلف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا، فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته ا وأخزاه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا، قال: وكنت: رجلا ضعيفا، وكنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم، فوا، إني لجالس فيها أنحت القدح وعندي ام الفضل جالسة، و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب (1) الحجرة، وكان ظهره إلى ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وقد قدم، فقال أبو لهب: هلم إلي يا بن أخي فعندك الخبر، فجلس إليه والناس قيام عليه، فقال: يا بن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال: لا شئ وا إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا و يأسرونا كيف شاؤا، وأيم ا مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق (2) شيئا ولا يقوم لها شئ، قال أبو رافع: فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت: تلك الملائكة، قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني وضرب (3) بي الارض، ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا، فقامت ام الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجة منكرة، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيده، فقام موليا ذليلا، _____ (1) الطنب: حبل طويل يشد به سرادق البيت. (2) قال المصنف في هامش الكتاب: قال الفيروز آبادى: لاق به: لاذ به، ولا يليق بك، لا يعلق، وما يليق درهما من جوده ما يمسكه. (3) في المصدر: فضرب. (*) _____